حجمنا يعادل فرعا، وقد أنتج قيادات وكادرات نسوية وأنشطة متعددة باستمرار، وقدرة على المشاركة الجدية في العمل السياسي والانتفاضي)[٤٢٩].

ورفيقة أخرى (بصراحة، ما شدني في البدايات حينما كنت في الثانوية هو الفهم الاجتماعي، فالمرأة قادرة على المشاركة في لجان العمل التطوعي مع الرجل... وفي الجامعة كان هناك وعاء تثقيفي مختلط، ولكنني انتميت حزبيا لمنظمة سرية. والحزب كان يلتقط الحالات المميزة ويشجعها ويرعاها. ولم أشعر بأي تمييز ذكوري سلبي، في المجمل، ولكن بعض المسؤولين لديهم ضيق أفق. وما كنت أشعر به هو التمييز الايجابي والدعم والحماية. حتى أن الحزب كان يختار رفاقاً مسؤولين مناسبين كيلا يحصل استغلالٌ للمنصب)[٤٣٠].

وذهاباً لفضاءات أبعد في الجانب الاجتماعي (كنا مجتمعاً داخل مجتمع. أداة تغيير في مجتمع تقليدي. وقد تقبلنا المجتمع لإرادتنا التغييرية وسلوكنا القويم. وقد أسهمنا ببناء قيم جديدة، علاقات حبية جدية، زواج دون مهر أو بمهر رمزي، مشاركة المرأة في النضال وحرية الحركة والتأخر في الليل، زواج رفاق من رفيقات في ظروف العمل السري المشدد، بعلم بعض القيادة وبعض الأهل، الزواج دون تمييز ديني وحصل هذا مراراً، والحزب كان يؤمن الحماية دائماً، وفي حالة تعرض رفيقات للقمع في بيوتهن، من الأهل أو الزوج، كان يتدخل ايجاباً.

ومرة قام بفصل كادر أمضى سنوات طويلة في السجن لأنه أمعن في قمع زوجته ورفض العودة عن هذا السلوك...

ولا ننسى اجتذاب واشراك آلاف النسوة في النشاط العام السياسي والانتاجي والاجتماعي، وتأمين رياض أطفال وحضانات للتخفيف من أعباء المرأة)[٤٣١].

وهذا كله يسبقه توطئة، وجزئيا تصلح كلمات غرامشي «هيمنة فكرية فهيمنة سياسية» أي لا مهرب من نشر أفكار جديدة (كان التثقيف خطاً ثابتاً، ومن خلال التعبئة كسرنا حاجز التمييز بين المرأة والرجل، النظرة الدونية للمرأة، بما شكّل خلفية لبناء منظمات حزبية نسوية أو مختلطة تتولى شتى المهمات، وتصل لأعلى المستويات، والأهم هو التعامل معها واستقطاب واشراك آلاف

---

٤٢٩) نفس المرجع

٤٣٠) كادر نسوي

٤٣١) مفصل نسوي